

المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي للتنمية كمدخل لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية 2015

أ. بحيج خيرة

طالبة دكتوراه

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

أ.د. يوسف رشيد

أستاذ التعليم العالي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

الملخص:

من السمات التي تتميز بها البنوك الإسلامية احترامها لمسئولياتها تجاه مجتمعها وتنميتها، نظرا أنها ملتزمة بمبادئ الشريعة الإسلامية، والتي مؤخرا اعتمدت من طرف الأعمال بمبادئها، وهذا بتبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية وخاصة في الفترة التي طرحت فيها الأهداف الإنمائية للألفية التي وجب تحقيقها في 2015، وأهمية مختلف القطاعات في تحقيقها. إلا أن في المنطقة الإفريقية يعتبر البنك الإسلامي للتنمية ذو فعالية في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في الفترة التي لم تستطيع تحقيقها هذه الدول وهذا لالتزام البنك الإسلامي للتنمية بمبادئ المسؤولية الاجتماعية نظرا لتوافق قضاياها مع الأهداف الإنمائية للألفية 2015.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، البنك الإسلامي للتنمية، الأهداف الإنمائية للألفية.

Abstract :

The feature of Islamic banks to respect their responsibilities towards the society and its development, given that it is committed to the principles of Islamic law, which recently adopted by business principles, and that the adoption of the concept of social responsibility, especially in the period in which the Millennium Development Goals, which must be achieved in the raised 2015, and the various sectors of importance to achieve. ala that in the African region, the Islamic development Bank is of the effectiveness in achieving the Millennium development goals in the period in which you can not achieve these countries and this is the commitment of the IDB to the principles of social responsibility because of the compatibility issues with the Millennium development 2015 targets .

Key words: social responsibility, the Islamic Development Bank, the Millennium Development Goals.

مقدمة:

إن أكبر العقبات التي تواجهها المنطقة الإفريقية في القرن الواحد والعشرين يمكن حصرها في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية 2015، والتي تتطلب الاستقرار في معدلات النمو والتنمية وهذا ما لم تستطع تحقيقه هذه الدول، نظرا أنها قد تسبب إعاقة النمو في نظام كان يتسم بالاستقرار النسبي، في حين تشهد بقية دول العالم تحقيق جزء مهما من هذه الأهداف.

قد تؤدي هذه التغيرات و التفاوت في نسب تحقيق الأهداف الإنمائية بين مختلف دول العالم إلى حدوث تحول في الاقتصاد العالمي وبشكل ملحوظ مما قد ينجم عنه أزمات تنموية. إذ يتضح من الأدلة التجريبية للدول المتقدمة في سبل تحقيق الأهداف الإنمائية أن هناك ارتباطا تبادليا بين مختلف الناشطين في اقتصاد البلد لتحقيق غاية الرفاه للجميع، وبالتحديد بين القطاع الخاص والحكومات وتحسين نتائج الإنمائية، ولكن يبقى الإشكال في المنطقة الإفريقية .

في العقود التي سبقت، أصبحت قناعة المجتمع الإفريقي، بأنه من أجل تحقيق الاستقرار في البلد وتخفيض نسبة البطالة وغيرها من المشاكل التنموية للبلاد، تكون من مسؤولية البلد بحد ذاته وتحلي جميع الناشطين في الاقتصاد أية مسؤولية، ومع إدراك وإعادة تقييم الدور الذي تلعبه السلطات وتأثيرات التي يقدمه القطاع الخاص. أجمع المحللين أن يمنح القطاع الخاص صلاحية أوسع مما كانت عليه و يحملونه مسؤولية تجاه المجتمع ككل، الناشط و المؤثر فيه، كما أنه له أهمية بالغة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

يعتبر البنك الإسلامي للتنمية المثال الأكثر واقعية عن أهميته في تحقيق الأهداف الإنمائية من خلال مبادئ الشريعة الإسلامية التي بني على أساسها البنك و التي معروفة في المصطلح الغربي بالمسؤولية الاجتماعية. تظهر القيمة التي يضيفها البنك الإسلامي للتنمية للدول الإفريقية الأعضاء عند تبني سياسة وبرامج مبنية على أساس المسؤولية الاجتماعية كما نصت عليها العقيدة الإسلامية ما تحقق تنمية اقتصادية من خلال مساهماتها لجميع الأهداف الإنمائية التي حددتها منظمة الأمم المتحدة. من هذا المنطلق تظهر لنا معالم الإشكالية التالية:

ما مدى فعالية المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي للتنمية في تحقيق الأهداف الإنمائية

الثمانية للألفية 2015 ؟

ومن هذا المنظار قسمنا هذه الدراسة إلى المحاور التالية:

أولاً: تحديد مصطلحات الدراسة؛

ثانياً: خلفية نظرية و تطبيقية على مفهوم المسؤولية الاجتماعية؛

ثالثاً: أبعاد تطبيق المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي للتنمية في تحقيق أهداف الإنمائية للألفية 2015.

أهداف البحث:

يسعى البحث من خلال الجانب النظري و التطبيقي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن توضيحها

فيما يلي:

- تقديم إطار نظري لإبراز ماهية المسؤولية الاجتماعية و البنوك الإسلامية باعتبارها مفهومان جديان لما أترهما في الاتجاه الجديد للاقتصاد العالمي و خاصة بعد الأزمة المالية العالمية.
- عرض مختلف الآليات الكفيلة لخلق بنك إسلامي مسؤول اجتماعياً.
- محاولة إبراز أسلوب تطبيق استراتيجية المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية.
- إبراز إلى أي مدى يمكن للبنوك الإسلامية المطبقة لمبادئ المسؤولية الاجتماعي في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية 2015.

منهج البحث:

باعتبار أن موضوع البحث يتمحور حول موضوع ما زال في بدايته، وإسقاط الظاهرة على مؤسسة معينة، فإن المنهج المستخدم هو المنهج الاستنباطي وهذا من خلال عرض مختلف التعريفان والنظريات، وهنا من خلال المنهج العقلي الذي مبدأه أفكار مجموعة من الاقتصاديين والمؤسسات الدولية. أما من حيث الإجراءات والأساليب التي اعتمدها الباحثين في دراسة بحثهم هو استعمال المنهج الوصفي التحليلي، وهذا من خلال عرض البنك الإسلامي للتنمية ووصف طرق تناول موضوع المسؤولية الاجتماعية ضمن أولويات سياسته، مع الأهمية التي يعطيها للأهداف الإنمائية للألفية.

I. تحديد مصطلحات الدراسة:

1. المسؤولية الاجتماعية:

تعرف المسؤولية الاجتماعية وفقا لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية " المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة على أنها التزام هذه الأخيرة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية، مع الحفاظ على البيئة والعمل مع العمال وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام هادف إلى تحسين جودة الحياة لجميع هذه الأطراف"¹

تعرف المسؤولية الاجتماعية حسب تقرير مجلس التجارة العالمي للتنمية المستدامة بعنوان " making good business sense " ، الذي أعده اللورد هولم وريتشارد واتس أن : " المسؤولية الاجتماعية التزام مستمر من قبل قطاع الأعمال على التصرف أخلاقيا و المساهمة في التنمية الاقتصادية مع تحسين الظروف المعيشية للأيدي العاملة و عائلاتهم و كذلك المجتمع المحلي و المجتمع بشكل عام."²

ومنه المسؤولية الاجتماعية التزام تعبدى أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة المصارف الإسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة."³

2. البنك الإسلامي للتنمية:

البنك الإسلامي للتنمية بنكا إنمائيا عالمي الطراز إسلامي المبادئ و أن يكون قد ساهم كثيرا في تغيير وجه التنمية البشرية الشاملة في العالم الإسلامي و ساعد هذا العالم على استعادة كرمته ، إذن يعتبر البنك مؤسسة مالية دولية أنشأت تطبيقا لبيان العزم الصادرة عن مؤتمر وزراء مالية الدولة الإسلامية الذي عقد في ذي القعدة 1393 هـ (ديسمبر 1973 م) بمدينة جدة. وعقد الاجتماع الافتتاحي لمجلس المحافظين في رجب 1395 هـ (20 أكتوبر 1975 م)³.

3. الأهداف الإنمائية للألفية :

¹ Marie-françoise GUYONNAUD et Frédérique WILLARD, Du management environnemental au développement durable des entreprises, France : ADEME, Mars 2004, P 05.

² ناصر جرادات، عزام أبو الحمام، المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية للمنظمات، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2013، ص 200.

³ البنك الإسلامي للتنمية

[http://www.isdb.org/irj/portal/anonymouse?NavigationTarget=navurl:///3ca00786a6465ab7df898afdd5ed1f7c&\(2014_10_10\)guest_user=idb_ar](http://www.isdb.org/irj/portal/anonymouse?NavigationTarget=navurl:///3ca00786a6465ab7df898afdd5ed1f7c&(2014_10_10)guest_user=idb_ar)

في سبتمبر/ أيلول لعام 2000، التقت 189 دولة من الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة في قمة الألفية، واعتمدت إعلان الأمم المتحدة للألفية، والذي تضمن التزامات تهدف إلى القضاء على الفقر، والنهوض بالتنمية، وحماية البيئة. وكان العديد من هذه الالتزامات قد أُسِّمِد من الاتفاقيات والقرارات التي انبثقت عن المؤتمرات العالمية والقمم الدولية التي نظمتها الأمم المتحدة في العقد الماضي. وبعد عام من هذه القمة كشفت خارطة الطريق التي أعدها أمين عام الأمم المتحدة من أجل تنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية، النقاب رسمياً عن ثمانية أهداف عامة يساندها 18 هدفاً فرعياً و48 مؤشراً مقررته كمياً ومحددة المدة الزمنية، والتي صارت تُعرف فيما بعد باسم "الأهداف الإنمائية للألفية". وتعمل هذه الأهداف الإنمائية للألفية على تركيز جهود المجتمع الدولي على تحقيق تحسينات مهمة وقابلة للقياس في حياة الناس بحلول العام 2015. وهي ترسي القواعد للأهداف الفرعية والمعايير المرجعية لغرض قياس النتائج - ليس للبلدان النامية فحسب بل وللبلدان الغنية أيضاً التي تساعد في تمويل برامج التنمية وللمؤسسات المتعددة الأطراف التي تساعد البلدان على تنفيذ هذه البرامج.¹ تسعى الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية والتي نذكرها فيما يلي إلى توجيه جهود جميع المنظمات تقريباً العاملة في مجال التنمية، ولقد حظيت بقبول عام باعتبارها إطار عمل لقياس مدى التقدم المحرز في الجهود المعنية بالتنمية:

1. القضاء على الفقر المدقع والجوع؛
 2. تحقيق التعليم الابتدائي الشامل؛
 3. تشجيع المساواة بين الجنسين وتمكين النساء من أسباب القوة؛
 4. تخفيض معدل وفيات الأطفال؛
 5. تحسين صحة الأمهات؛
 6. مكافحة فيروس ومرض الإيدز، والملاريا وغيرها من الأمراض؛
 7. ضمان الاستدامة البيئية؛
 8. إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية.
- II. خلفية نظرية و تطبيقية على مفهوم المسؤولية الاجتماعية:**

¹ البنك الدولي، الأهداف الإنمائية للألفية،

1- الأصول الإسلامية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية:

المسؤولية الاجتماعية ثورة إدارية في عصرنا هذا. فهي تعني قدرة مطبقها على المساهمة في تدعيم اقتصاد البلد ككل انطلاقاً من تفاعل إيجابي بين عملياتها و المحيط الخارجي والداخلي لها مع توزيع المنافع بالتساوي دون إلحاق أي ضرر من ممولها (البيئة، المجتمع، المؤسسات الأخرى....).

ويرى الكثير من الاقتصاديين ، المؤيدين أو المعارضين لها، أن المسؤولية الاجتماعية هي نتيجة لبروز مفهوم التنمية المستدامة الذي وجدت من أجل ترشيد استغلال الموارد والمحافظة وضمان حقوق المساهمين والموردين والزبائن. إذ أن بعض يرجعون انطلاق مفهوم المسؤولية الاجتماعية بصيغته الجديدة إلى الفكر التي نادى بها أمين الأمم المتحدة في مؤتمر ديفوس في يناير 1999¹، أي هنا ننسب ظهورها إلى الأمم المتحدة، إلا أنها ليست كذلك لبعض الخبراء الاقتصاديين فيرجعون أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية "أنها من أعظم القيم التي سنها الإسلام منذ أمد بعيد ، غير أنها أصبحت غائبة فعلياً بسبب الخلط و اللبس الذي وقع البعض في تعريفها خاصة في المجتمعات الإسلامية بخلاف المجتمعات الغربية، والتي أخذت تطورها بشكل ملحوظ بحيث جعلتها أحد معاول التنمية لدى مجتمعاتها".²

إذ أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية رغم تشابهه من حيث المبادئ بين ما نصت عليه الشريعة الإسلامية وما هو المتفق عليه حسب ما نصت عليه الأمم المتحدة، إلا أنه تظهر التعاريف اختلافات فمنه من يقصد بالمسؤولية الاجتماعية " هي التزام رجال الأعمال في مواصلة السياسات لصنع القرارات ومعالجة الحالات المرغوبة و لتحقيق الأهداف والقيم لعموم المجتمع."³ ذأي أن المفهوم يشير الى الدرجة التي تنصرف إليها نشاطات منظمة الأعمال في المحافظة والتطوير لجوانب المجتمع بما هو أكثر من ذلك الحد الذي تقتضيه مصلحة منظمة الأعمال اقتصادياً وفنياً.⁴

أما المبدأ الذي استندت إليه الأصول الإسلامية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية هو في حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته؛ الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته، والرجل

¹ ناصر جرادات، مرجع سبق ذكره، ص 22.

² فتح الرحمن يوسف ، عبد الرحمن باعشن، خبير اقتصادي: الغرب احتطفت المفهوم الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية و أودعها الأمم المتحدة ، جريدة الشرق الأوسط (جريدة العرب الدولية)، صفحة المصرفية الإسلامية ، العدد 21/12320 أوت 2012.

³ ثامر ياسر البكري، التسويق والمسؤولية الاجتماعية، دار وائل للطباعة و النشر، الأردن أ الطبعة الأولى، 2001، ص 23.

⁴ فريد فهمي زيارة ، وظائف منظمات الأعمال مدخل معاصر، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 267 .

راعٍ في أهله ومستول عن رعيته، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومستولٌ عن رعيته). رواه البخاري

هنا وجدت المسؤولية الاجتماعية تعزز الحوار والشراكة التي نصت عليه الشريعة الإسلامية بين المجتمع المدني والحكومة والأطراف الأخرى غير الحكومية، وذلك من خلال توجهات تشاركية تتسم بالشفافية.

2. المسؤولية الاجتماعية طريق لتعميم مبادئ الشريعة الإسلامية:

إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية له خلفيات اقتصادية واجتماعية وبيئية وقانونية، وفي نفس الوقت المفهوم يساهم في عوامة مبادئ الشريعة الإسلامية لما يحمل من صفات وخصال المسلم الاقتصادي إذ إن المسؤولية الاجتماعية كما نصت عليها الشريعة الإسلامية هي تكامل ثلاثة جوانب رئيسية و تصاحبه مجموعة من العناصر المتكاملة الأخرى ذوي العلاقة مع بعضهم و ذو تأثير بالغ على بعضهم البعض. إذ تتحقق المسؤولية الاجتماعية نتيجة تفاعل ثلاثة جوانب أساسية وهي مسؤولية الفرد تجاه نفسه، مسؤولية المجتمع مع بعضه البعض، مسؤولية الدولة تجاه الفرد و المجتمع .¹

مهما اختلفت طبيعة الفرد و طبيعة أي مؤسسة فان مسؤولية الفرد أو المؤسسة تجاه نفسه تتوقف حسب احتياجات كل منهم و هم مسؤولين عن تحقيقها بما أهم خلقهم الله إنسان عاقل بالنسبة للفرد أما بالنسبة للمؤسسة فانه يسرها إنسان أيضا عاقل قادر على التمييز ما يحتاجه من طعام أو تحقيق أرباح توسيع نشاطه و التي يمكن إجماله فيما يعرف بالمسؤولية الاقتصادية. إذ أن تكريم الله له يجعله يعمل على ضبط غرائزه و أن يصرف همته إلى اكتساب الصفات الحميدة، وإن يحسن خلافته في تعاملاته مع الغير ليكون في النهاية محلا لأمانة التكليف و القيام بالعمل الصالح.

وتعد تكامل المجتمع مع بعضه البعض احد ركائز القوة للبقاء في ظل محيط غير متماسك. إن الفرد المسلم أو المسير المسلم يعيش في مجتمع فانه جزء منه و الجزء لا ينشط ولا ينفصل عن الكل فالمؤسسة لا تنفصل عن مورديها أو عن المجتمع ككل بما انه تنشط فيه و الغاية العليا لتحقيق احتياجات الكل دون الإضرار عل الآخر وهذا ما تعرف في المفهوم الحضري بالمسؤولية الأخلاقية.

¹ إبراهيم العسل، التنمية في الإسلام (مفاهيم، مناهج، تطبيقات)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الاولى، ص 75-76.

تعتبر الدولة أيضا مهمة تجاه الفرد والمجتمع ونعني هنا بالدولة فقط السلطة الحكومية بل أي مكان يجتمع فيه الأفراد ويحيط به وينشط في مجتمع ويتأثر به. فبالرغم من الواجبات المالية التي فرضها الله على المسلمين الفقراء، فان الدولة مسؤولة عن الفقراء و المحتاجين و يحق لكل فقير أن يطالب الدولة بالإتفاق عليه، وهذه المسؤولية تجعل الدولة مسؤولة عن جميع أفراد المجتمع وهذه المسؤولية تندرج تحت المسؤولية الخيرية .

وبينما هناك علاقة عكسية بين الجوانب السابقة والتي تعرف بالمسؤولية القانونية فعلى الفرد أن يحترم كل ما يحق تطبيقه بما انه إنسان عاقل فضله الله عن باقي المخلوقات الأخرى فهو بالتزام بالقواعد القانونية الذي يعرف كل حق حقه.

تظهر هذه المسؤوليات الأربع مبينة في مثلث كارول في الشكل التالي:

الشكل (01): هرم المسؤولية الاجتماعية ل Carroll



Source: Carroll Archie, The Pyramid of Corporate Social Responsibility Toward The Moral Management of Organizational Stakeholders, Business- Horizons, July. August, 1991, p 405.

يبرز الشكل 01 الأبعاد الرئيسية التي تتميز بها المسؤولية الاجتماعية، و خصائص كل بعد، وهذا يظهر بتمثيلها ضمن هرم مقسم إلى أربعة أبعاد، إذ نجد في قاعدة الهرم البعد الاقتصادي وهذا ما يدل على أهمية هذا البعد عن نظيره من الأبعاد الأخرى، وخاصة لاهتمام مختلف الاقتصاديين بتركيز بحثهم لتطويره، ويليه البعد القانوني، وتطبيق هذا البعد القانوني يظهر مدى ارتباط هذا البعد بحوكمة الشركات، والبعد الأخلاقي في المرتبة الثالثة وفي الأخير البعد الخيري أو الإنساني الذي مؤخرًا أعطي له اهتماما كبيرا لما يعود للمؤسسة من نتائج إيجابية على نشاطها.

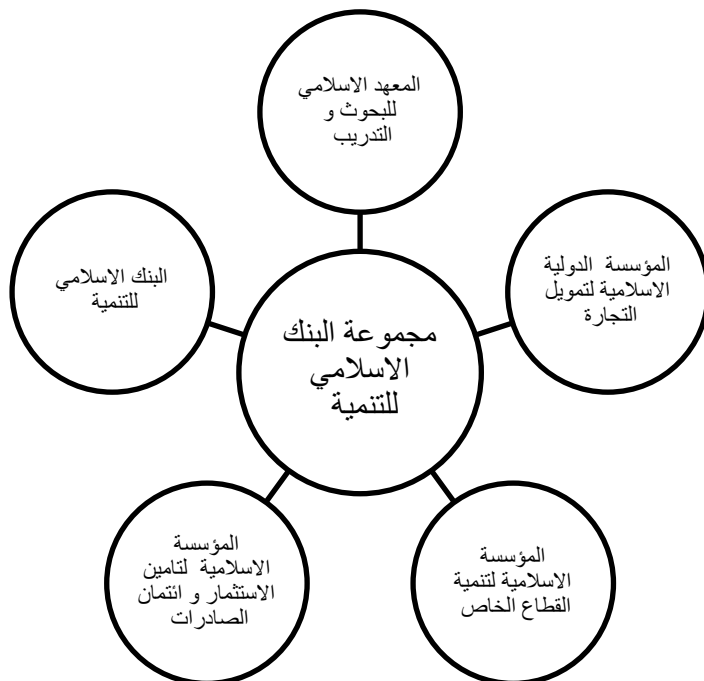
3- تجربة البنك الإسلامي للتنمية في تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية:

لا تطبق مبادئ الشريعة الإسلامية دون وجود مؤسسة مسؤولة عن ذلك تسعى إلى نشر المبادئ، فيما يميز هذه المؤسسات عن غيرها من المؤسسات التي تنشط في نفس المجال، بسبب وجودهم و إيمانهم بفعالية نشاطهم في تقليص من و الحد من الأزمات الاقتصادية والمشكلة الاقتصادية.

1- فروع البنك الإسلامي للتنمية

لبنك الإسلامي للتنمية من كيان واحد إلى مجموعة فروع و هذا ما يظهر في الشكل التالي و هي مشكلة من خمسة كيانات ليصبح أكثر فعالية في عدة مجالات و هي ممثلة فيما يلي :

الشكل 02: كيانات البنك الإسلامي للتنمية



Source : islamic development bank group , islamic development bank group in brief, saudi arabia,jumada11 ,1434h (may2013) P1 .

<http://www.isdb.org/irj/go/km/docs/documents/IDBDevelopments/Internet/English/IDB/CM/Publications/IDBGroupBrief2013.pdf>

يشير لنا الشكل 02 مساهمات البنك الإسلامي للتنمية في كل من البحث والتطوير وفي التنمية والتمويل، وهذا بتخصيص كيانات متخصصة، وإنشاء مراكز ذات أهداف مباشرة، وبذلك يبنى البنك الإسلامي للتنمية مجموعة متكاملة. وبهذا يستطيع من أن يدعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء مجتمعة و منفردة وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية.

أدت الزيادة في القطاعات التي يشمل تمويلها وطفرة القطاعات الأخرى في الدول الأعضاء، على مدار سنوات نشاط البنك، لذا من المتوقع للبنك تخصيص كياناته حسب القطاعات انظر الشكل 01.

III. أبعاد تطبيق المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي للتنمية في تحقيق أهداف الإنمائية للألفية 2015:

إن تميز البنك الإسلامي للتنمية بتعداد فروع و اشتماله لكافة الجوانب الاقتصادية منها و الاجتماعية و التزم البنك منذ تأسيسه برعاية المجتمع والمشاركة في تأمين الحياة الكريمة، كان له اثر على تحقيق الأهداف الإنمائية التي جاء بها الأمم المتحدة من خلال عقد شراكة بينهما في صدد إدراك التراجع التي تعرفه الدول الإفريقية الأعضاء في تحقيق هذه الأهداف.

1. القضايا الاقتصادية التي عالجها البنك الإسلامي للتنمية ضمن برامج الأهداف الإنمائية :

لقد مسى البنك الإسلامي للتنمية بتطبيق برامج المسؤولية الاجتماعية التي هي من قيم الشريعة الإسلامية إلى تحقيق مجموعة من القضايا الاقتصادية تتمثل في:

أ. إقامة شراكة عالمية للتنمية

يهدف البنك الإسلامي إلى تحقيق تنمية اقتصادية للبلدان الأعضاء التي تعاني من مشكلة تفاقم خدمات الدين و شدة الفقر و ضعف كيانها الاقتصادي ، و نظرا لنقص مصادر تمويل البنك الإسلامي للتنمية من اجل تحقيق هذه الأهداف ، هذا ما دفعها إلى إقامة شراكات مع مختلف الهيئات و المؤسسات الدولية من اجل تحقيق ذلك و أهم الشراكات التي قام بها البنك حتى عام 2013 مبرزة في الجدول 01.

الجدول 01 : أهم الشراكات التي قام بها البنك الإسلامي للتنمية

الهدف منها	الشراكة
- الحد من الفقر - تحقيق التنمية المستدامة - تحقيق أهداف الإنمائية للألفية	معهد الأرض التابع لجامعة كولومبيا
	مركز الأهداف الإنمائية للألفية بنيروي - كينيا
- تنفيذ مشاريع مشتركة وتبادل المعلومات بشأن الفقر . - تعزيز برامجها المتعلقة بتحقيق الأمن الغذائي، التنمية الريفية في الدول الأعضاء	البنك الدولي
	وكالات الأمم المتحدة
	بنك التنمية الإفريقي
	الملتقى العلمي للعطاء الإسلامي
	التحالف من اجل ثورة حضراء في إفريقيا
	المركز الدولي لتطوير الأسمدة.
	المعهد الدولي للبحث في السياسات الغذائية
القطاع الخاص	- توسيع نطاق نشاطاتها
- الحصول على تمويل لتدعيم أنشطة البنك الإسلامي للتنمية	صندوق أبو ظبي للتنمية
	المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا
	الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية
	صندوق أوبك للتنمية الدولية
	الصندوق السعودي للتنمية
	البنك الأوروبي للاستثمار
	بنك التنمية الآسيوي

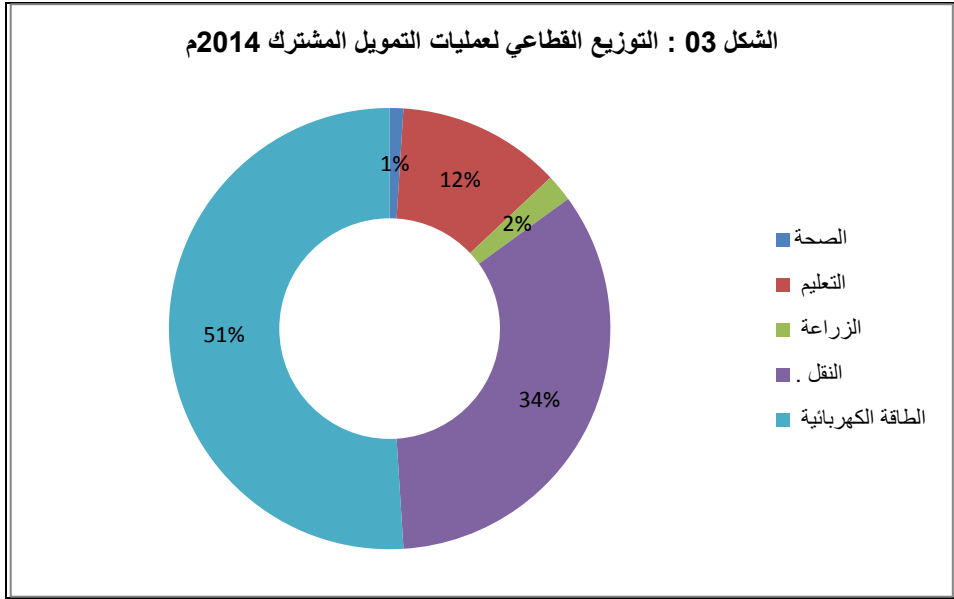
المصدر: بتصرف بالاعتماد على، صندوق التضامن الإسلامي للتنمية، التقرير السنوي 2011، ص 25 .

<http://isfd.isdb.org> (2014-11-26)

من الجدول 01 نجد أن الشراكة التي ابرمها البنك الإسلامي للتنمية مع مختلف الهيئات الحكومية والغير الحكومية داخل الإقليم او خارجه، هو نتيجة للمجموعة التي يتكون منها البنك الإسلامي للتنمية، بحيث كانت

كل هذه الشراكات هادفة لتحقيق الأهداف التي وجدت من أجل خدمة الصالح العام والذي يعتبر بذلك الهدف وراء إنشاء البنك الإسلامي للتنمية، وهذا ما يزيد القدرة المالية في تمويل المشاريع والأنشطة.

إن معظم الشراكات التي قام بإبرامها البنك الإسلامي للتنمية فإنها قد مست العديد من القطاعات وهذا بنسب متفاوتة كما موضحة في الشكل 02، إن اختلاف النسب بين القطاعات سببه احتياج قطاع على حسب قطاع آخر.



المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، التقرير السنوي 2013، ماي 2013 .

www.isdb.org.(2014-11-25)

يشير الشكل 03 أن الطاقة الكهربائية تأخذ الحصة الأسد من تمويل البنك و خاصة لما تزايد الاهتمام بالطاقة المتجددة، مما استدعى من البنك توسيع نشاطه في مجال الطاقة لتحقيق أهداف الاقتصاد الجديد، ويليه قطاع النقل والتي قد يساهم تطويره في تمويل التجارة وتحقيق التنمية، وأيضا ربط مختلف المناطق والأقاليم لسهولة تنقل الشعوب، دون أن يهمل البنك الإسلامي للتنمية تمويل القطاعات الأخرى من الزراعة و التعليم و الصحة التي أخذت بدورها نسبا متفاوتة.

ب. المشاريع المعتمدة لتحقيق التنمية من طرف البنك الإسلامي للتنمية

قبل أن يتخذ البنك الإسلامي للتنمية قرارات بشأن الشراكات التي أبرمتها مع مختلف المعاهد و غيرها من الجهات التي لها ثقلها في الاقتصاد العالمي، ينبغي لها أن تقدر حجم ما تدر عليه هذه الشراكات من إيرادات إلا أن ما يهم منها هي ما تحقق من هذه الشراكات إمكانيات في تحقيق أهداف الإنمائية للألفية و التي تؤثر بدورها على قيمة الموارد التي تقدمها للبنك.

إلا أن إعداد تقدير معقول لهذه الشراكات مسألة ترجع من المستحيل تحديدها من جانب الإيرادات المالية، إلا من الناحية العينية تعتبر نتائجها سياسة تتسم نوافعها بالاستمرارية تتدفق منافعها ومن هذه النواتج:

1) برنامج القرى المستدامة¹

أ. تشاد

تبلغ تكلفة المشروع 22.11 مليون أمريكي ، بحيث سينفذ المشروع من خلال 79 قرية بسلات التشاد من خلال توفير جميع المرافق العمومية و هذا من اجل ترسيخ لسكان القرية البالغ عددهم 45 ألف فقير يفتقدون لمتطلبات الحياة ، و هذا بهدف إخراجهم من دائرة الفقر . إذ أن البرامج يتدخل بطريقة يحقق متطلبات الأهداف الإنمائية للألفية من زراعة صناعة ، صحة ، تعليم ، خدمات ، البنية الأساسية للريف.

ب. السودان

محمل القرى الذي قام المشروع بتمويلها 22 قرية من مدينة كلبس غرب ولاية دارفور مع استفادة القرى المجاورة بطريقة غير مباشرة من إيرادات هذا المشروع، نظرا أن المشروع يقوم بعدة تدخلات في قطاع البنية الأساسية الريفية و الزراعة و التعليم و الصحة و المياه و الصرف الصحي والحصول على التمويل وتطوير الأعمال التجارية ببناء القدرات البشرية و المؤسسية بدعم إدارة التجارة من خلال بناء القدرات البشرية و المؤسسية، دعم إدارة المشاريع. إذ تبلغ التكلفة الإجمالية للمشروع 20 مليون دولار أمريكي.

2) مشروع تطوير مصايد الأسماك في اليمن

¹ صندوق التضامن الإسلامي للتنمية، مرجع سبق ذكره، ص 25.

يستفيد من المشروع أكثر من 70 ألف شخص من اليمن بهدف تعزيز استدامة الموارد السمكية من خلال إتاحة فرص اقتصادية مستدامة للفقراء من النساء والرجال، وهذا ما يكون له نتيجة في مجال خلق فرص اقتصادية في المجال ذي الصلة بمصايد الأسماك و زيادة الأجور للعمال السابقين . وتدر تكلفة المشروع 35 مليون دولار أمريكي.

3) مشروع التنمية الريفية المتكاملة

أنشأ هذا المشروع في ولاية جيغاوا نيجيريا ، بهدف تطوير مهارات النساء والشباب، بهدف زيادة مردودة المحاصيل الغذائية الأساسية ، بتطوير 6000 هكتار من المحاصيل و بناء 100 كيلومتر من الطرق الفرعية، 15 سوقا للمنتجات الزراعية بناء 15 منبعاً للمياه .

ج. الاستثمار في البنى التحتية

لتطوير البنى التحتية قام البنك الإسلامي للتنمية بتمويل عمليات تولد و نقل الكهرباء والمواصلات، المياه، الصرف الصحي وحرصه على المساهمة في إيجاد بيئة مواتية في دول الأعضاء وهذا تجسيد في اعتماده على مبلغ مليار دينار إسلامي، ما يعادل 3.1 مليار دولار أمريكي لتمويل مشاريع البنى التحتية في 24 بلد عضواً. بالإضافة إلى تعزيز البنى التحتية في المناطق الحضرية الخاص بالصرف الصحي بفاس و كل من بوركنافاسو و الغابون و اندونيسيا و المالديف و طاجيستان . اما موريتانيا اخذتها من تطوير البنى التحتية من خلال تدعيم مشروع تحديث معدات المناولة في مناء انواذيبو المعدني بهدف تحديث معدات شحن الشركة الوطنية للصناعة و المناجم و هذا ما ينتج عنه زياد إنتاج الحديد و الصلب و رفع معدل الشحن اليومي.

2. القضايا البيئية:

لقد شملت القضايا البيئية احترام البيئة من خلال:

إنشاء شبكات نقل مستدامة

تمثل عملية تمويل شبكات النقل في البلدان الأعضاء احد أولويات البنك الإسلامي للتنمية بهدف تعجيل بالتنمية المستدام، بحيث مول عدة عمليات في قطاع النقل بالعراق، مع التشجيع على عمليات التكامل الإفريقي بتمويل شبكات نقل في ثمانية بلدان أعضاء (كوتيفوار، غامبيا، موريتانيا، السنغال، توغو، أوغندا) بهذه يتم تطوير وسلامة وفعالية الطرق البرية وتكامل بنى النقل التحتية لسد احتياجات نقل البضائع والركاب وتحقيق

الاستدامة البيئية والاقتصادية، هذا ما نجد أن البنك يقدم 120 مليون دولار أمريكي لتعبيد 91.7 كلم من الطريق و دعم و صيانة الطريق وأجهزة مراقبة الحمولة المحور متوقعا انجازها قبل ديسمبر 2018 م¹.

3. القضايا الاجتماعية التي مسها البنك الإسلامي للتنمية

أهم عنصر يسعى البنك الإسلامي للتنمية إلى تحقيقه هو الحد من تفاقم الفقر و هذا من خلال إتباع عدة سياسات و من خلال تنمية القطاع الصحي و قطاع التعليم التي تصعب هذه الفئة من الحصول عليه ، و التي يمكن حصر هذه السياسات في النقاط التالية:

أ. سياسة البنك الإسلامي للتنمية في الحد من الفقر

إن البنك الإسلامي للتنمية عند إعدادة لسياسة الحد من الفقر فانه يكون بذلك قد ميز بين دولة وأخرى وهذا ما يعكس الحاجات المتباينة لدى شرائح محددة من الدول الأعضاء والجدول التالي يوضح مرونة هذه السياسات بإتلاف تفاقمه من دول وأخرى.

الجدول 02 : مرونة سياسات البنك الإسلامي للتنمية للحد من الفقر

الفئة	خصائص	الاعتبارات الأساسية للسياسات
فقر مركز	عدد الفقراء المطلق أكبر من 20 مليون (دول أعضاء)	ينبغي أن يكون التمويل أكبر حجما ليكونا بلغ أثرا الاحتياج إلى الشراكات و التمويل المشترك الخ اشد إلحاحا تكرار تصاميم المشاريع و زيادتها اعتبارا أساسيان
فقر مدقع يتفاقم	أكثر من ثلث سكان في فقر مدقع يتفاقم في العديد من مؤشرات الفقر	يجب التركيز على فعالية تصميم المشاريع يجب تركيز الدعم على المجالات الشائكة، الابتكار فيها تجربة عمليات اجتماعية شاملة لتعزيز الأثر
مقر مدقع يتراجع	أكثر من ثلث السكان في فقر مدقع يتراجع في كل مؤشرات الفقر .	يجب أن يكون حجم التمويل أكثر كثيرا ، إذا سمحت الطاقة الاستيعابية بذلك يجب الاهتمام بمشاريع الحد من الفقر متعدد السنوات و التي تشكل برنامجا ذا مستويات تمويل عالية
فقر يمكن	أقل من ثلث السكان ولكن	يجب أن يكون حجم التمويل أعلى إذا سمحت الطاقة

¹ البنك الاسلامي للتنمية، التقرير السنوي، 1434 هـ 2013 م ، مرجع سبق ذكره ، ص22 ص 24.

التحكم فيه	أكثر من ربعهم في فقر مدقع مع أداء مختلط.	الاستيعابية بذلك
		يجب إيلاء الاعتبار لمشاريع الحد من الفقر متعددة السنوات والتي تشمل برنامجا ذا مستويات تمويل متوسطة

المصدر: صندوق التضامن الإسلامي للتنمية، سياسة الحد من الفقر، الوثائق الأساسية، ص 29.

<http://isfd.isdb.org/AR/publications>

على العموم بلغت مساعدة البنك الإسلامي للتنمية الدول الأعضاء الأقل نموا منذ نشأته مما يزيد عن 22.1 مليار دولار أمريكي، ما يمثل 28.6% من الاعتمادات الإجمالية.¹

ب. التعليم

ركزت معظم البحوث التي تناولت التعليم و التنمية الصادية على المستوى التعليمي لكل السكان للبلد المعن حيث من بين الأساليب لقياس المستوى التعليمي (دراسة BARRO and LEE 2010) على سكان 146 بلدا على مدى فترات فاصلة كل خمسة سنوات لمدة من 1950 الى 2010² وهي مقسمة حسب نوع الجنس والفئة العمرية، خلصت الدراسة إلى وجود فروق كبيرة في المستوى التعليمي لعموم السكان بين البلدان، إذ أن سكان البلدان المتقدمة يتحققون بالتعليم على مدى احد عشر عاما هي المتوسط، مقارنة بسبعة أعوام هي متوسط الالتحاق بالتعليم في البلدان الأفقر، وهذا ما استنتجت الدراسة إلى وجود علاقة بين التعليم وتحقيق التنمية هذا ما دفع الباحثون التوصل إلى أساليب أفضل لتعميم التعليم وخاصة التعليم الابتدائي.

بلغت مجمل نفقات البنك الإسلامي للتنمية في مجال التعليم حوالي 3.1 مليون دولار أمريكي لتمويل 50 عمليات في مجال التعليم في بلدانه الأعضاء ، و تطور سنة 2013 إلى اعتماد 24 عملية تمويل بقيمة 354.4 مليون دولار أمريكي³.

¹ البنك الإسلامي للتنمية، التقرير السنوي، 1433 هـ 2012م، جدة، ص 58.

² رايح ارزقي ، مارك كوينتن، للتنمية درجات، مجلة التمويل والتنمية، مارس 2013 المجلد 50 ، العدد 1، ص 42.
http://www.isdb.org/irj/go/km/docs/documents/IDBDevelopments/Internet/Arabic/IDB/CM/Publications/Annual_Reports/38th/RapportAnnuel38_ar.pdf

³ البنك الإسلامي للتنمية، التقرير السنوي، 1434 هـ 2013م ، مرجع سبق ذكره ، ص 20.
<http://www.imf.org/external/arabic/pubs/ft/fandd/2013/03/index.htm>

أهم عمليتين قام بتمويلها البنك الإسلامي للتنمية في قطاع التعليم سنة 2013 هما تطوير و تحديث 7 جامعات في اندونيسيا ب 174 مليون دولار أمريكي و بناء 3 كليات في لبنان ب 37 مليون دولار أمريكي من اجل إعداد خريجين أكفاء منافسين يحتاج إليهم سوق العمل .

ج. الصحة

يواصل اهتمام البنك الإسلامي للتنمية اهتمامه بالجمع ليصل اهتمامه بالصحة من خلال التركيز على ثلاثة مجالات هي مكافحة الأمراض السارية و غير السارية ، تعزيز النظم الحية من اجل تحسين فرص الحصول على خدمات صحية جيدة ، تمويل و توفير رعاية صحية بديلة تمكن من رفع الحواجز التي تعوق الحصول على الموارد المالية المتاحة و حسن الاستفادة منها بتعبئة المزيد منها لقطاع الصحة .

قام البنك الإسلامي للتنمية بتمويل قطاع الصحة منذ إنشائه ب 2012 مليون دولار أمريكي ليرتفع إلى 96 مليون دولار سنة 2014 باستفادة 5 بلدان ب 11 من عملياته ذات صلة بقطاع الصحة .

من أهم تمويلات البنك مستشفى الأطفال بالأردن ودامت تمويله 05 سنوات من 2005 إلى 2010 إذ أن التمويل له تأثير مهم على حياة المرضى وخاصة تقدم إعصابات أولية للأطفال¹.

إن تمويل قطاع الصحة والارتقاء به يمثل جزءا من مجموع أهداف الإنمائية للألفية، بالارتقاء بالصحة ولاسيما صحة الأم والأطفال و القضاء على الملاريا وغيرها من الأمراض.

خاتمة:

لقد أجابت الدراسة عن التساؤل الجوهرى إذ أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية مفهوم إسلامي يساهم في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية 2015م في المنطقة التي تعاني من المشاكل التنموية مهما كانت طبيعة المؤسسة، والمؤسسات الإسلامية تعتبر جوهر تطبيق المسؤولية الاجتماعية بدون وجود أي برامج يلزمها من ذلك نظرا لالتزامها بمبادئ المسؤولية الاجتماعية لأنها السبابة في ذلك لاكتسابها قيم من الشريعة الإسلامية.

لم يكن لتحقيق الأهداف الإنمائية 2015 برنامجا محددًا تلتزم به الدول تطبيقه، لتحقيق بنوده، فقد كان هناك توافق في الآراء أن الدول المتقدمة تسلك مسارا إيجابيا نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية على غرار الدول الإفريقية، وهذا بتركيزها على أهمية القطاع الخاص في تحقيق هذه الأهداف. فكانت حكومات هذه الدول تعمل على تشجيع المؤسسات بالتزامها ببرامج المسؤولية الاجتماعية محققة بذلك أهم أهداف الإنمائية للألفية 2015.

¹ البنك الإسلامي للتنمية، التقرير السنوي، 1434 هـ 2013م، مرجع سبق ذكره، ص 21.

نظرا لوجود التوافق بين قضايا الاقتصادية والاجتماعية و البيئية والأخلاقية التي تتسم بها المسؤولية الاجتماعية وبين بنود الأهداف الإنمائية التي رسمتها منظمة الأمم المتحدة.

النتائج:

- والنتائج المتوصل إليها من الدراسة السابقة ما يلي:
- الشريعة الإسلامية هي مصدر خلق مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وتبقى المنظمة العالمية للتقييس مجرد مؤسسة دولية تعمل على تطوير هذه الاستراتيجية.
- البنك الإسلامي للتنمية أهم مؤسسة يعكس التطبيق الصحيح لإستراتيجية المسؤولية الاجتماعية.
- غاية البنك الإسلامي من تطبيق استراتيجية أبعاد المسؤولية الاجتماعية (اقتصادية ، اجتماعية ، خيرية، قانونية ، بيئية) ، تحقيق أهداف الإنمائية للألفية.
- بني البنك الإسلامي على أساس عدة كيانات متفرعة كل حسب غايته، منها ماهي متعلقة بالبحث والتطوير ومنها ما تتعلق بالتنمية وهذا لخدمة وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.
- إن قضية تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية يأتي في مقدمة كل استراتيجيات المؤسسات الخاصة التي لم تعد مؤسسة مستقلة بل أصبحت موطن لها حقوقها وهي تحقيق الربح، وعليها واجبات الالتزام بالسياسات الدولية.
- إن أي استراتيجية تتبناها المؤسسة و غير مهتمة بمبادئ المسؤولية الاجتماعية قد تعرقل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية 2015، و تصبح معرقة لسير تحقيق أهم قضية طرحتها منظمة الأمم المتحدة.

الهوامش:

1. إبراهيم العسل، التنمية في الإسلام (مفاهيم ،مناهج ، تطبيقات)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الاولى 1996.
2. ثامر ياسر البكري ، التسويق و المسؤولية الاجتماعية، دار وائل للطباعة و النشر، الأردن أ الطبعة الأولى، 2001.
3. فتح الرحمن يوسف، عبد الرحمن باعشن، خبير اقتصادي: الغرب احتطفت المفهوم الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية وأودعها الأمم المتحدة، جريدة الشرق الأوسط (جريدة العرب الدولية)، صفحة المصرفية الإسلامية، العدد 21/12320 أوت 2012.
4. فريد فهمي زيارة ، وظائف منظمات الأعمال مدخل معاصر، دار البيازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
5. ناصر جرادات، عزام أبو الحمام، المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية للمنظمات، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2013.

6. Carroll Archie, The Pyramid of Corporate Social Responsibility Toward The Moral Management of Organizational Stakeholders, Business- Horizons, July. August, 1991, p 405
7. Marie-françoise GUYONNAUD et Frédérique WILLARD, Du management environnemental au développement durable des entreprises, France : ADEME, Mars 2004.
- مواقع الكترونية:
8. البنك الدولي ، الأهداف الإنمائية للألفية،
<http://data.albankaldawli.org/about/millennium-development-goals>
9. البنك الإسلامي للتنمية
http://www.isdb.org/irj/portal/anonymouse?NavigationTarget=navurl://3ca00786a6465ab7df898afdd5ed1f7c&guest_user=idb_ar
10. البنك الإسلامي للتنمية ، التقرير السنوي 2013م ، ماي 2013 .
www.isdb.org
11. البنك الإسلامي للتنمية ، التقرير السنوي ، 1433هـ 2012م ، جدة ، ص 58 .
http://www.isdb.org/irj/go/km/docs/documents/IDBDevelopments/Internet/Arabic/IDB/CM/Publications/Annual_Reports/38th/RapportAnnuel38_ar.pdf
12. صندوق التضامن الإسلامي للتنمية ، التقرير السنوي 2011 .
<http://isfd.isdb.org>
13. صندوق التضامن الإسلامي للتنمية ، سياسة الحد من الفقر، الوثائق الأساسية.
<http://isfd.isdb.org/AR/publications>
14. رابح ارزقي، مارك كوينتن، للتنمية درجات، مجلة التمويل والتنمية، مارس 2013 المجلد 50 ، العدد 1 .
<http://www.imf.org/external/arabic/pubs/ft/fandd/2013/03/index.htm>
15. islamic development bank group , islamic developement bank group in brief, saudi arabia,jumada11 ,1434h (may2013) P1 .
<http://www.isdb.org/irj/go/km/docs/documents/IDBDevelopments/Internet/English/IDB/CM/Publications/IDBGroupBrief2013.pdf>